من الكد والتعب وكل من علم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله وبئس المثل بئس مثلا القوم
الذين كذبوا بآيات الله وهم اليهود الذين كذبوا بآيات الله الدالة على صحة نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى حملوا التوراة كلفوا علمها والعمل بها ثم لم يحملوها
ثم لم يعملوا بها فكأنهم لم يحملوها وقرئ حملوا التوراة أي حملوها ثم لم يحملوها في الحقيقة
لفقد العمل وقرئ يحمل الأسفار فإن قلت يحمل ما محله قلت النصب على الحال
او الجر على الوصف لأن الحمار كاللئيم في قوله ولقد أمر على اللئيم يسبني
هادوا تهودوا اذ تهودوا أولياء لله كانوا يقولون نحن أبناء الله وأحباؤه أي إن كان قولكم
حقا وكنتم على ثقة فتمنوا على الله أن يميتكم وينقلكم سريعا الى دار كرامته التي أعدها
لأوليائه قال ولا يتمنونه أبدا بسبب ما قدموا من الكفر وقد قال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقولها أحد منكم إلا غص بريقه فلولا أنهم كانوا
موقنين بصدق رسول الله لتمنوا ولكنهم علموا أنهم لو تمنوا لماتوا من ساعتهم
ولحقهم الوعيد فما تمالك أحد منهم أن يتمنى وهي إحدى المعجزات وقرئ فتمنوا الموت
بكسر الواو تشبيها بلو استطعنا ولا فرق بين لا ولن في أن كل واحد منهما نفي للمستقبل
إلا أن في لن تأكيدا وتشديدا ليس في لا فأتى مرة بلفظ التأكيد ولن يتمنوه ومرة بغير
لفظه ولا يتمنونه ثم قيل لهم إن الموت الذي تفرون منه ولا تجسرون أن تتمنوه
خيفة أن تؤخذوا بوبال كفركم لا تفوتونه وهو ملاقيكم لا محالة ثم تردون
الى الله فيجازيكم بما أنتم أهله من العقاب وقرأ زيد بن علي رضي الله عنه
إنه ملاقيكم وفي قراءة ابن مسعود تفرون منه ملاقيكم وهي ظاهرة وأما التي بالفاء فلتضمن
الذي معنى الشرط وقد جعل إن الموت الذي تفرون منه كلاما برأسه وفي قراءة
زيد ... الموت هو الذي تفرون منه ثم استؤنف إنه ملاقيكم يوم الجمعة
يوم الفوج المجموع كقولهم ضحكة للمضحوك منه ويوم الجمعة تثقيل الجمعة

كما قيل عسرة في عسرة وقرئ بهن جميعا فإن قلت من في قوله من يوم الجمعة ما هي
قلت هي بيان لإذا وتفسير له والنداء الأذان وقالوا المراد به الأذان عند قعود الإمام
على المنبر وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذن واحد فكان اذا جلس على المنبر
أذن على باب المسجد فإذا نزل أقام للصلاة ثم كان أبو بكر وعمر على ذلك حتى اذا كان عثمان
وكثر الناس وتباعدت المنازل زاد مؤذنا آخر فأمر بالتأذين الأول على داره التي تسمى
زوراء فإذا جلس على المنبر أذن المؤذن الثاني فإذا نزل أقام للصلاة فلم يعب ذلك عليه
وقيل أول من سماها جمعة كعب بن لؤي وكان يقال لها العروبة وقيل إن الأنصار قالوا
لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة أيام وللنصارى مثل ذلك فهلموا نجعل لنا يوما
نجتمع فيه فنذكر الله فيه ونصلي فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الأحد للنصارى
فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا الى سعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم
فسموه يوم الجمعة لاجتماعهم فيه فأنزل الله آية الجمعة فهي أول جمعة كانت
في الإسلام وأما أول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي أنه لما قدم
المدينة مهاجرا نزل قباء على بني عمرو بن عوف وأقام بها يوم الاثنين والثلاثاء
والأربعاء والخميس وأسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة عامدا المدينة فأدركته
صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم فخطب وصلى الجمعة وعن النبي
صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه
أدخل الجنة وفيه أهبط الى الأرض وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم المزيد
وعنه عليه السلام أتاني جبريل وفي كفه مرآة بيضاء وقال هذه الجمعة يعرضها عليك
ربك لتكون لك عيدا ولأمتك من بعدك وهو سيد الأيام عندنا ونحن ندعوه الى
الآخرة يوم المزيد وعنه عليه السلام إن لله في كل جمعة ستمائة ألف عتيق من النار وعن
كعب إن الله فضل من البلدان مكة ومن الشهور رمضان ومن الأيام الجمعة وقال

Copyright © King Saud University